مغامرات بوليسية للأولاد والبنات

Looloo
www.dvd4arab.com

المغامرة رقم (٣١)

سرقة تاج الملك توت

تأليف : مجدى صابر

مكتبة غريب

أبطال هذه المغامرة :

هم ثلاثة إخوة أشقاء . .

١ - دُقَّدُقّ - واسمه الحقيقى « عادل » وهو أكبر أخويه سناً . . بدين ويتسم بمعلوماته العامة الغزيرة وشهيته الواسعة

٢ - « علاء » . . هو أوسط أخويه سناً وأكثرهما مرحاً ، يمتاز بجسده الرياضى الرشيق وإجادته لعبتى الكاراتيه والجودو

٣ - « ليلى » . . هى أصغر من أخويها . . ولكنها أكثرهما ذكاء وحماساً . . تشتهر بحبها الشديد للمغامرات وجرأتها الفائقة . . لها أنف حاد يشم رائحة المغامرات على أى بعد .

Looloo
www.liad4arab.com

كما يشاركهم مغامراتهم كل من :

١ - « المقدم عاطف » . . وهو ضابط شرطة يعمل بالمباحث وصديق لفرقة الثلاثة .

٢ - « مرزوق » . . وهو فى مثل عمر علاء وهو يتيم وإبن أخ لدادة فاطمة . . لديه شبه تخلف عقلى .

٣ - « روكى » . . كلب الفرقة الشجاع الذكى .

٤ - « كوكى » . . ببغاء الفرقة ، وهى تمتاز بمقدرتها الفائقة على تعلم الكلمات بسرعة وتقليد الأصوات علاوة على ذكائها الشديد .

وفجأة . . تعالت ضحكات حادة عالية من مكان ما . . وصمتت الضحكات فجأة كما علت فجأة ،

حر شديد .. وببغاء خبيثة

كان نهار ذلك اليوم - فى نهاية شهر مايو - قائظاً شديد الحرارة . . وقد شمل السكون فيلا المغامرين وحديقتهم . . والشمس الحامية تصب أشعتها الساخنة الملتهبة فى كل مكان ، فبدا وكأن درجة الحرارة قد زادت عن الأربعين . . بالرغم من أن الوقت لا يزال ربيعاً - حسب تقويم الفصول - ولا يزال باقيا على بداية الصيف ثلاثة أسابيع كاملة .

وكان « روكى » كلب الفرقة الأسود الذكى راقداً فى كوخه الخشبى الصغير بمكانه الظليل أسفل شجرة « توت » كبيرة . . ولكن ، حتى ظل الشجرة لم يفلح فى إبعاد الحر عن « روكى » ، الذى رقد وهو يلهث من القيظ بداخل كوخه .

Looloo
www.dvd4arab.com

وفجأة . . تعالت ضحكات حادة عالية من مكان ما . . وصمتت الضحكات فجأة كما علت فجأة ، ومرة أخرى وصل إلى أسماع « روكى » الضحكات العالية الحادة . .

وكانت الضحكات الصاخبة صادرة من قلب الفيلا . . ولم يكن « روكى » ليخطىء صاحبة تلك الضحكات على الإطلاق .

كانت هى « كوكى » . . ببغاء «فرقة الأذكياء» . . المشاغبة .

وكان صدور تلك الضحكات من « كوكى » يعنى أنها لا تشعر بأى معاناة بسبب الحر الشديد . . وأنها تتمتع بوقتها كأحسن ما يكون !

تحرك « روكى » من كوخه الصغير واتجه نحو باب الفيلا الداخلى . . ولكن الباب كان مغلقا . . فأخذ « روكى » ينبش فيه محاولا فتحه بلا فائدة .

ولم يكن « بروكى » القدرة حتى على النباح لينبه الجالسين بداخل الفيلا إليه . . وخاصة أن صوت ضحكات « كوكى » كان يغطى على أى صوت آخر . . وفى نفس الوقت كان نفس الصوت يثير غضب « روكى » لأقصى حد . . وهو لا يدرى لماذا تضحك تلك الببغاء الحمقاء بهذه الصورة الغريبة ؟

كان من الواضح أن « كوكى » لا تعانى من أى مشكلة . . على حين أنه كان يعانى من متاعب عديدة .

دار « روكى » حول الفيلا ، فلمح نافذة المطبخ مفتوحة . . وبقفزة واحدة صار فى قلب المطبخ .

واتجه « روكى » صاعداً لأعلى إلى الطابق الثانى نحو حجرة الصالون المفتوحة . . والتى كان ينبعث منها صوت « كوكى » الحاد العالى ، وتمدد « روكى » فى مدخل الحجرة بدون أن يشعر به أحد الجالسين فيها ، وقد راحت نسمات جهاز التكييف الباردة

Looloo
www.dvd4arab.com

اللذيذة تهب عليه لتنسيه الحرارة القائظة التى كان يعانى منها فى الخارج ، فأغمض عينيه فى إحساس شديد بالراحة .

وبداخل الحجرة الكبيرة كان المشهد الذى يجرى فيها طريفاً . . فقد جلس « علاء » و « ليلى » يلعبان الشطرنج . . وكلما حركت « ليلى » إحدى قطع الشطرنج ، انطلقت « كوكى » ضاحكة بصوت عالٍ . . كأنها واثقة أن تلك الحركة ستؤدى إلى فوز « ليلى » .

ونجحت حيلة « كوكى » . . ليس فى فوز « ليلى » . . بل فى إثارة غضب « علاء » الذى فقد قدرته على التركيز بسبب ضحكات « كوكى » وهتف فيها غاضباً : كفى عن هذه الضحكات أيتها الببغاء الحمقاء وإلا قطعت لسانك الثرثار !

وبالفعل كفّت « كوكى » عن الضحك كلما حركت « ليلى » إحدى قطع الشطرنج . . غير أنها لم

تكف عن فتح منقارها والتظاهر بأنها تضحك . . بدون أن تصدر أى صوت . . وبذلك لا يمكن لـ « علاء » أن يتهم لسانها بأنه ثرثار . . وبالتالى لا يكون له الحق فى قطعه !!

كانت « كوكى » ببغاء خبيثة بحق . . وكانت تجيد دائماً إثارة أعصاب من تضايقه بكل الوسائل . . وخاصة إذا كان ذلك الشخص قد وصفها بأنها غبية وحمقاء ، ورفض إعطاءها أى قطعة سكر نبات ذلك الصباح . . وهو ما فعله « علاء » بالضبط !

ولابد أن نتوقع أن النتيجة كانت هزيمته فى « دور » الشطرنج أمام « ليلى » . . بعد أن أفقدته « كوكى » قدرته على التركيز تماماً بحركاتها البلهاء وفمها المفتوح . . وضحكاتها التى لا صوت لها !!

وصاحت « كوكى » : مبروك يا « ليلى » . . « ليلى » ذكية . . « علاء » غبى . . مهزوم .

ولابد أن نتوقع أيضاً أن « كوكى » قد انطلقت

Looloo
www.dvd4arab.com

هاربة من حجرة الصالون بعد تلك الكلمات ، عندما انطلق « علاء » خلفهاليمسك بها ويؤدبها !

وتعثر علاء فى « روكى » الراقد بمدخل الحجرة بدون أن يراه . . ونهض ساخطاً وهو يقول غاضباً لكلبه الأسود : ألم تعثر على مكان تستلقى فيه غير هذا المكان ؟

رمقه « روكى » بنظرة تسامح وأخذ يغمغم بنباح خافت يحمل بعض اللوم بأن الخطأ لم يكن خطأه هو . أما « روكى » فما كانت لتترك فرصة للسخرية من « علاء » دون أن تلتقطها . . وكان فيما حدث مادة خصبة للسخرية . . من وجهة نظرها طبعاً !

وهكذا انطلقت ضحكتها مجلجلة عالية . . تحمل سخرية لا حد لها من « علاء » ، وهى محتمية « بالنجفة » العالية ، التى يستحيل أن تصل إليها يد « علاء » .

اتجهت « ليلى » إلى « روكى » وربتت عليه بإشفاق

وهى تقول : إننا آسفون يا « روكى » . . فقد شغلنا اللعب عنك ونسينا أنك بالخارج تعانى من الحرارة الشديدة . . ولكنك لم تنبهنا إلى وجودك بالخارج وإلا لخرج أحدنا وأتى بك إلى هنا لتتمتع معنا بنسمات جهاز التكييف الباردة .

- غبى . . غبى . .

كان ذلك هو صياح « كوكى » . . ولم يدر أحد إن كانت تقصد « علاء » أم « روكى » هذه المرة .

وأقبل « دقدق » مبتسماً وهو يحمل طبقاً كبيراً به حبات فراولة شهية حمراء ناضجة . . وقد راح يلتهمها فى تلذذ .

وصاحت « كوكى » من مكانها بأعلى : « دقدق » . . « كوكى » جعانة . . « دقدق » طيب !

ألقى « دقدق » إلى « كوكى » بحبة فراولة حمراء كبيرة ، فالتقطتها بمنقارها وراحت تلتهمها فى

Looloo
www.dvd4arab.com

سعـادة . . على حين ظهـر غيظ مكبـوت على وجه « دقدق » . . فقد كان يعرف جيداً أن رفضه إعطاء « كوكى » ما طلبتـه منـه ، هو أن يتحـول إلى مادة لضحكـاتها وتعليقاتها الساخرة بدلاً من « علاء » ، فقـد كانت تلك الببغـاء الخبيثـة تجيد شن «حـرب الكلمات» كأفضل ما تكون !

رمق « علاء » أخاه ساخراً وقال له : هل تخشى هذه الببغاء ولذلك تهادنها . . لو كنت منك لحرمتها من الطعام يومين كاملين عقابا لها على سلاطة لسانها !

ولكن « دقدق » لم يستمع إلى « علاء » . . وألقى بحبة فراولة أخرى إلى « كوكى » التقطتها فى سعادة من حليفها الجديد . . ثم حلقت فوق رءوس الجميع صائحة : « كوكى » مبسوطة . . « دقدق » بطل . . « علاء » غبى . . بخيل .

انفجر « دقدق » ضاحكاً . . وكتم « علاء » غيظه وغضبـه . . فقـد تأكـد لديه أن الـوسيلة الـوحيدة ليتجنب سخرية تلك الببغاء هى مهادنتها . . وعقد تحالف معها بالفعل . . ولا شىء آخر !!

وواصلت « كوكى » شن الحرب على « علاء » . . وهى تصفه بكل صفات الجهل والغرور والحمق . . فهتفت فيهـا « ليلى » غاضبـة بأن تصمت ، وعـلى الفور سكتت « كوكى » كأنها خرست . . فما كانت الببغاء المشاغبة تخشى أحداً وتطيعه غير « ليلى » !

جلس الإخوة الثلاثة فى الصالون الكبير وأمامهم صحن الفراولة الباردة اللذيذة ، وقد راحوا يلتهمون حباتها الشهية .

وقالت « ليلى » بعد لحظة فى سأم : لقد مللت البقاء فى المنزل طوال اليوم . . فمنذ حصلنا على أجازة نهاية العـام الدراسى منذ أسبوع مضى ، ونحن نقضى وقتنا جالسين هنا .

Looloo
www.dvd4arab.com

«علاء»: وأين يمكننا الذهاب فى ذلك الجو القائظ المشتعل بالخارج ؟

« دقدق » : إن هذا الصيف حار بطريقة غير عادية . . وحتى الشتاء السابق كان أكثر حرارة ودفئاً من كل عام .

« ليلى » إن السبب هو طبقة « الأوزون » فى الغلاف الجوى والتى تآكلت وتناقصت . . فقد كانت هذه الطبقة تقوم بما يشبه عمل « الحاجز » الذى يمنع مرور بعض أشعة الشمس الضارة إلى الأرض . . والآن فإن هذه الأشعة تنفذ إلى الأرض بسبب تناقص «الأوزون» فتتسبب فى العديد من الأضرار منها ارتفاع معدل درجة الحرارة للكرة الأرضية . . وأيضاً مزيد من العواصف والأمطار وعدم استقرار الأحوال الجوية . .

تأمل « دقدق » أخته فى دهشة وسألها : وكيف عرفت كل هذه المعلومات . . أنها ليست مقررة فى أى كتب مدرسية ؟

« ليلى » : إن المعرفة لا تتقيد بالكتب المدرسية ، فقد قرأت تلك المعلومات فى مجلة علمية .

قال « علاء » فى ضيق : دعونا من ذلك النقاش . . إننا الآن نبحث فى كيفية قضاء وقت ممتع نبدأ به أجازتنا . . ما رأيكما فى نزهة بالدراجات عندما تنكسر حدة حرارة الشمس ؟

« دقدق » : سوف يظل الجو ساخناً بعدها أيضاً . . ونحن لن نستطيع التجول بدراجاتنا ليلاً لأن فى ذلك خطورة علينا . . ولن يسمح والدانا لنا بذلك .

« ليلى » : وما العمل . . هل نكتفى بالذهاب إلى السينما ليلاً ؟

« علاء » : لقد مللت البقاء فى الأماكن المغلقة . . إننى أريد أن أنطلق فى نزهة .

« دقدق » : وهل يمكن الذهاب إلى نزهة ليلاً . .

Looloo
www.dvd4arab.com

ليست هناك أماكن للتنزه ليلاً لأن الحدائق والمتاحف وأماكن النزهة يتم غلقها ليلاً حتى فى الصيف .

هتفت « ليلى » بوجه متألق : بل هناك مكان للنزهة لا يمكن غلقه ليلاً . . وسوف تكون النزهة فى المساء رائعة . . بل ساحرة

تساءل « علاء » بدهشة : وما هو ذلك المكان ؟

« ليلى » : إنها منطقة الأهرامات . . فهى فى الليل تصبح مكانا رائعاً . . بغموض الأهرامات وضخامتها والأضواء المحيطة بها . . وكذلك المنطقة الساحرة حولها . .

إن كثيراً من السياح يفضلون مشاهدة الأهرام ليلاً فى الصيف للهرب من الحرارة الشديدة نهاراً .

هتف « علاء » : فكرة رائعة . . سوف تكون تلك نزهة رائعة لم نجربها من قبل .

« دقدق » : ولكن هل تظنون أن والدينا سيوافقان على قيامنا بهذه النزهة ليلاً ؟

قال « علاء » متحمسا : ولم لا ؟ . . إننا لم نعد صغاراً . . سأذهب لأخذ الإذن من والدنا ووالدتنا وأنا واثق من موافقتهما .

وانطلق « علاء » إلى الداخل مسرعاً .

وبقى « دقدق » و « ليلى » فى مكانهما . . وتساءلت « ليلى » فى قلق : هل تظن أن والدينا سيوافقان على هذه النزهة ؟

أجابها « دقدق » : إن « علاء » لديه قدرة كبيرة على الإقناع ، بالإضافة إلى أننا بحاجة إلى هذه النزهة بالفعل .

ربتت « ليلى » على « روكى » قائلة فى إشفاق : سوف تكون هذه النزهة أفضل تعويض « لروكى » عن نسياننا له فى الحديقة يعانى من الحر الشديد طوال النهار .

Looloo
www.dvd4arab.com

على الفور انطلقت « كوكى » محلقة بأعلى بدون أن تنطق . . كأنها تُذكّر شخصاً ما بما يجب عليه أن يقوله ، وفهم « دقدق » ما تقصده « كوكى » ، فتنهد قائلاً : إن « كوكى » أيضاً بحاجة إلى نزهة مثل « روكى » .

قالت « ليلى » غاضبة : هل نأخذها فى نزهة لنكافئها على وقاحتها مع « علاء » ؟

صاحت «كوكى » متضرعة : « كوكى » غلبانة يا « ليلى » . . « كوكى » مظلومة .

« ليلى » : لا أريد أن أسمع صوتك . . إذا بقيت هادئة مؤدبة بقية اليوم فقد نفكر فى أن نأخذك معنا .

همست « كوكى » : « كوكى » مؤدبة ومطيعة . . « كوكى » طيبة . . « كوكى » ستخرس طوال النهار !!

ولاذت بمكانها فى « النجفة » وبقيت صامتة تنتظر

ما ستسفر عنه الأحداث ، وقد أغلقت منقارها متعاً لأى خطأ قد يحرمها من نزهة الليلة !

وهتف « دقدق » فى قلق : لقد تأخر « علاء » . . من الواضح أن والدنا ووالدتنا لم يوافقا على هذه النزهة الليلية خوفاً علينا .

وأخيراً ظهر « علاء » بوجه مقطب . . وتقدم نحو أخويه صامتاً . . فاندفع « دقدق » و« ليلى » نحوه فى قلق وتوتر ، وراقبته « كوكى » فى حذر بدون أن تنطق وهى تبذل مجهودا هائلاً فى ذلك حتى لا تضيع عليها نزهة الليلة . وهتفت « ليلى » فى أخيها : « علاء » . . هل وافق والدانا على أن نقوم بالنزهة مساء ؟

قال « علاء » فى حزن : لقد رفضا قيامنا بالنزهة مساء .

هتفت «ليلى» مستنكرة وهى تجلس فوق مقعدها فى حزن :

Looloo
www.dvd4arab.com

(ظهر « علاء » بوجه مقطب)

ـ مـاذا ؟

وصاح «دقدق» فى دهشة وقد توقف عن التهام الفراولة :

ـ كيف حدث هذا ؟

ولم تنتـظر « كوكى » مزيداً من الشرح بعـد أن أدركت أنها لن تخسر شيئاً ، وأن « ليلى » لن تستطيع منعها عن النزهة فى المساء ، لأنه لن تكون هناك أى نزهـة . . ولـذلـك طارت صائحـة فى تشفٍّ من « علاء » : غبى . . « علاء » غبى . . غبى . . غبى .

وهنا ابتسم « علاء » قائلاً : إننى لم أكمل حديثى بعـد . . لقـد رفض والـدانـا أن نقوم بالنزهة ما لم يصحبانا فيها !

على الفور قفز « دقدق » و « ليلى » فى سرور شديد وراحا يحتضنان أخاهما فى سعادة . . وزادت ابتسامة

Looloo
www.dvd4arab.com

« علاء » اتساعا . . وحتى « روكى » أخذ يزوم فى سرور ، وقد عرف أنه سيتمتع بنزهة جميلة الليلة .

أما « كوكى » فقد أحست بالفخ الذى ساقها « علاء » إليه . . ولابد أن نتوقع بالطبع أن أول قرار اتخذته « ليلى » بالنسبة لببغائها . . هو عدم اصطحابها فى النزهة ، لسوء أدبها !

* * *

شبح فى الظلام

كان الوقت قرابة المغرب عندما تحركت سيارة والدى المغامرين متجهة بهم إلى الهرم . . وكان الوحيد الذى تقرر بقاؤه فى الفيلا هى « كوكى » التى أخذت تصيح متوسلة للجميع أن يأخذوها معهم ، واعتذرت إلى « علاء » ألف مرة بلا فائدة .

وانطلقت السيارة تشق طريقها بالمغامرين ووالديهم وكلبهم الأسود فى طريقها إلى الهرم .

غربت الشمس تماماً . . وتلطف الجو والسيارة تشق طريقها بسرعة وقد لاحت رءوس الأهرامات على بعد . . شامخة عالية تتحدى الزمان .

قالت « ليلى » وهى تراقب الأهرامات البعيدة :
ما أروع منظر الأهرامات عن بعد !

Lodlod
www.dvd4arab.com

« علاء » : إنها أجمل عن قرب . . فما من مرة أذهب فيها لزيارة الأهرامات إلا وأشعر بالدهشة الشديدة لعظمة هذا البناء الذى عاش خمسة آلاف عام كاملة ، وأسأل نفسى كيف استطاع المصريون القدماء بناء هذه المعجزة وهم لا يملكون أى وسائل آلية تعينهم فى ذلك ، وكيف تمكنوا من قطع حجارة الأهرامات ونقلها عبر النيل إلى هضبة الأهرامات ثم رفعها لأعلى فى تشكيل عجيب . . والعجيب أننى قد قرأت بأن بعثة علمية يابانية جاءت إلى « مصر » منذ سنوات ، بغرض محاولة إقامة هرم صغير يصل حجمه إلى واحد على عشرة من الهرم الكبير مستخدمين نفس الوسائل التى اتبعها « الفراعنة » فى تشييد الأهرامات ، ففشلوا فى ذلك وعادوا إلى بلادهم وهم يتعجبون كيف بنى الفراعنة الأهرامات العظيمة بوسائل بدائية ؟

تحدث والد المغامرين قائلا : عندك حق يا علاء . . لقد وُضعت نظريات عديدة لتفسير كيفية

بناء الأهرامات منها أن المصريين القدماء كانوا يمتلكون تكنولوجيا عالية جداً هى التى مكنتهم من بناء الأهرامات ورفع تلك الحجارة الضخمة التى يزن أقلها طنين . . وإن كهنة مصر الفرعونية قاموا بإخفاء هذه الوسائل التكنولوجية المتقدمة فى أماكن سرية عندما تعرضت مصر للغزو على يد « الرومان » ، خوفا من وصول هذه التكنولوجيا المتقدمة إلى أيدى الأعداء .

« دقدق » : لو كان الفراعنة يمتلكون مثل تلك القدرة التكنولوجية العظيمة لما أخفوها ، بل لاستفادوا منها فى صد « الرومان » وهزيمتهم بسهولة ، ولكانوا قد حكموا العالم بواسطتها .

الوالد : هذا هو المنطق الذى رد به البعض على تلك النظرية . . وهناك نظرية أخرى تقول بأن بناة الأهرامات ليسوا هم « الفراعنة » ، بل مخلوقات أخرى جاءت من الفضاء الخارجى وأقامت

Looloo
www.dvd4arab.com

الأهرامات فى مصر ثم عادت إلى الفضاء ثانية ، تاركة هذا الأثر المحيرّ العجيب دلالة على وجودها . . وأن هذه المخلوقات الفضائية تسترشد بالأهرامات فى سفرها عبر الكواكب والفضاء وتعتبره نقطة ارتكاز لها فوق كوكب الأرض .

« ليلى » : هذه نظرية لا يقبلها العقل أو المنطق . . لأن الفراعنة اعتادوا بناء الأهرامات لدفن موتاهم فيها وبذلك فهى آثار فرعونية بلا أدنى شك لأنها مرتبطة بمعتقداتهم وطقوسهم الدينية ، وإيمانهم بيوم البعث الآخر حيث ينهض الموتى ليحاسبوا عن أعمالهم فى حياتهم الثانية . . وقد قرأت أن منطقة الأهرامات كانت أشبه بالمدن الكاملة ، فكل هرم كانت تحيطه المبانى والمعابد والأسوار حيث تمتلىء هذه الأماكن بمن يقومون على خدمة كهنة الأهرامات ، وبذلك فإن إقامة الأهرامات والمدن الصغيرة المحيطة بها كانت عملاً فرعونياً خالصاً .

« علاء » : وأين ذهبت هذه المدن التى كانت تحيط بالأهرامات ؟

« ليلى » : لقد انمحت وتهدمت بفعل الزمن ، أو لقيام الأهالى بعد ذلك بالحصول على حجارتها لبناء مساكنهم . . وقد حاول البعض أن يفعل ذلك بالأهرامات بالحصول على أحجارها لبناء القصور والمساكن ففشلوا بسبب ضخامة هذه الأحجار واستحالة نقلها من مكانها .

« دقدق » : هذا لحسن حظنا ، وإلا لضاع أعظم أثر قديم من على وجه الأرض . . إن الأهرامات ليست إحدى عجائب الدنيا السبع فقط . . بل أعظمها أيضاً !

الوالد : إن الأهرامات ليست بناء عظيما فقط . . بل إن كل ما يحيط بالأهرامات يحتوى على عجائب لا مثيل لها . . فعدد أحجار الأهرامات يصل إلى مليونى حجر بعضها يصل وزنه إلى عشرين طناً فى

www.dvd4arab.com

حجرة الدفن ، وبداخل الأهرامات نظام تهوية عجيب يسمح بتجدد الهواء فى قلب الأهرامات . . وارتفاع الأهرامات عند بنائها كان يصل إلى ١٤٦ متراً . . وهى المسافة ما بين الأرض والشمس مضروبة فى مليون ميل . . بالإضافة إلى أن الشكل الهرمى يحفظ الأشيامن التلف فى قلبه .

« دقدق » : إنها معلومات مذهلة .

« ليلى » : بل يقال أيضاً أن الهرم الكبير يحتوى فى مكان مجهول بداخله على كل أسرار الكون . . وأن التاريخ البشرى بأكمله مدوّن بداخله على شكل رموز وأشكال غامضة لم يهتد إليها الإنسان بعد .

هتف « علاء » فى سرور : ها قد وصلنا إلى الأهرامات .

وأوقف الوالد سيارته على مقربة من الطريق العام . . وهبط الجميع منها حاملين بعض الحقائب الصغيرة التى حوت سجادة صغيرة للجلوس

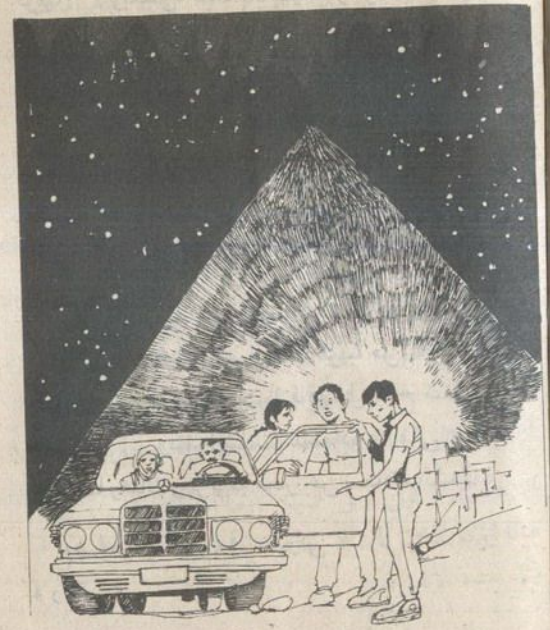

(هبط المغامرون من سيارة والدهم أمام الأهرامات)

Looloo
www.dvd4arab.com

فوقها . . وبعض الطعام الخفيف وأدوات التسلية .

واتجه الجميع صاعدين هضبة الهرم .

وعلى مقربة كانت هناك عشرات السيارات التى هبط راكبوها ، وحملوا أشياءهم الصغيرة صاعدين إلى هضبة الهرم مصطحبين أطفالهم . . وأيضاً السياح الذين أقبلوا من كل أنحاء العالم لمشاهدة الأهرامات العظيمة .

واختار المغامرون مكاناً قريباً من الهرم الأكبر وفردوا سجادتهم وجلسوا فوقها فى مرح شديد مع والديهم . . وقد أصابت السعادة « روكى » فأخذ يقفز هنا وهناك ويهز ذيله معبراً عن سعادته الشديدة .

وصاحت « ليلى » فى « روكى » : لا تبتعد كثيراً يا « روكى » .

فجاوبها الكلب الذكى بنبحة مطمئنة .

وحل الليل تماماً على المكان . . وأضيئت بعض

الأنوار القوية المتناثرة بطريقة فنية حول الأهرامات لتضىء جانباً منها فى كل مرة . . فكان مشهداً رائعاً فى قلب الليل يخطف الأبصار ويرسل الرجفة فى القلوب ، بضخامة الأثر العظيم الذى كان يرتفع عالياً وسط الظلام كأنه مارد عملاق تكاد تصل رأسه إلى السحاب .

وعلى البعد تصاعدت رائحة شواء لحوم . . فالتفتت « ليلى » مندهشة وشاهدت بعض الأسر التى أحضرت شوايات اللحم التى تعمل بالفحم . . وقد راحوا يشوون اللحم فى المكان أو يصنعون الشاى بواسطة مواقد يدوية صغيرة .

هتفت « ليلى » فى ضيق : ما أسوأ ذلك . . إن هذا المكان ليس منزلاً خاصاً أو حديقة عامة لعمل مثل هذه الأشياء .

الوالد : من المؤسف أن بعض الناس لا يدركون قيمة هذه الآثار العظيمة فيشوهون منظرها بما يفعلون

Looloo
www.dvd4arab.com

به من أعمال مخجلة . . وخاصة من يطاردون السياح ليؤجروا لهم الجمال أو الحمير لركوبها . . أو حتى ليبيعوا لهم الآثار الزائفة وورق « البردى » المقلد .

نهض « دقدق » وهو يقول : سأذهب لأتجول قليلاً فى المكان لمشاهدة « أبى الهول » .

الوالد : حسنا . . لا تتأخر ، وحاذر أن تفقد الطريق .

« دقدق » : سآخذ معى « روكى » .

نبح الكلب الأسود دلالة على موافقته . . واتجه الاثنان صوب « أبى الهول » البعيد . . الذى انصبت بعض الأضواء حول وجهه ، فلمع الوجه الضخم وسط الظلام ، كأنه وجه التاريخ ، أو صفحته البيضاء التى تعاقبت أمامها آلاف السنين . . دون أن تنال منه ، وبقى شاهداً عليها .

كان الطريق الذى اتبعه « دقدق » للوصول إلى مكان « أبى الهول » مظلما خالياً من الناس ،

لا يقترب منه أحد ، وقد تناثرت فى الظلام حوله الأحجار وأبواب الجبانات المغلقة . . يسودها الصمت الرهيب ويطل منها شبح الماضى البعيد . . الذى يبعث الرجفة فى الأبدان !

وانطلق « روكى » بعيداً يسابق « دقدق » ، الذى توقف لحظة وسط الظلام وقد بدأ قلبه يدق بعنف وهو يشعر بوجود حركة قريبة منه . . كأن صوتاً خافتاً يناديه فى توسل وضعف من مكان ما وسط ذلك الظلام .

أنصت « دقدق » للصوت الضعيف الذى تلاشى بسرعة . . وهتف « دقدق » منادياً : هل يوجد أحد هنا ؟

ولكن صوته ضاع فى الظلام دون أن يرد عليه أحد . . فزادت دقات قلب « دقدق » وأحس بالرهبة . . وبلا وعى اندفع يجرى متعثراً خلف

Looloo
www.dvd4arab.com

« روكى » حتى لحق به ، فهتف فيه : لا تبتعد عنى يا « روكى »!

زام الكلب الذكى دلالة على الفهم .. وسار الاثنان متجاورين هابطين لأسفل باتجاه « أبى الهول » .. وقد ظهرت على البعد أضواء قرية « نزلة السمان » النائمة فى حضن المكان العظيم .

واستغرق الوصول إلى « أبى الهول » نصف ساعة فى سير متعرج بسبب الظلام ووعورة الطريق .. وأخيراً وصل « دقدق » وكلبه إلى الأثر العظيم .. وكان هناك عشرات السياح قد راحوا يلتقطون الصور لأنفسهم أمام « أبى الهول » .. الذى ظهر واضحاً على كتفه وجسده آثار الزمن والإهمال التى أدت لسقوط بعض أحجاره .

دار دقدق مع كلبه حول « أبى الهول » ، الذى كان ممنوعاً لمسه بسبب الإصلاحات والترميمات الجارية عليه .. وشاهد « دقدق » الأحجار التى

سقطت من جسد « أبى الهول » ، فأصابه الحزن والضيق وهو يقول كأنه يحدث نفسه : من المؤسف أن هذا الأثر العظيم الذى عاش آلاف السنين يتحدى الزمن ، لم يبدأ فى الانهيار والتآكل غير الآن .. فى عصر « التكنولوجيا » وقمة العلم .. دون أن نجد له الدواء الشافى لحفظه من الانهيار !

وأخذ « دقدق » يراقب السياح والزوار الذين أنستهم متعة المكان كل شىء آخر .. وقد أعجب البعض منهم « بروكى » ومنظره القوى الجميل فأخذوا يلتقطون الصور له وهو واقف بالقرب من تمثال « أبى الهول » .

وفجأة تذكر « دقدق » الصوت الهامس المستغيث الذى خيّل إليه أنه قد سمعه فى الطريق المظلم فارتجف بدنه وهو يتساءل إن كان ما سمعه حقيقة ، أم مجرد وهم صوّره له الظلام والوحدة .. والخوف ؟

ولم يشعر « دقدق » إلا بالوقت ينقضى ، وأن ساعة كاملة قد مرت منذ وصوله إلى « أبى الهول »

Looloo
www.dvd4arab.com

وأن عليه العودة ، وتردد « دقدق » ، هل يعود من نفس الطريق الذى أتى منه ، أم يسلك طريقا آخر قد يأخذ منه وقتاً أطول للوصول إلى مكان أسرته ؟

ولكن وجود « روكى » معه طمأنه قليلا . . فالتفت « دقدق » إلى كلبه قائلاً : هيا بنا نعود إلى الباقين يا « روكى » فقد تأخرنا عليهم وقد يقلق والدى علينا .

نبح « روكى » معترضا كأنه يريد البقاء فى المكان أكبر وقت ممكن ، ولكن « دقدق » رفض قائلا : لقد تأخرنا ولا يمكننا البقاء أكثر من ذلك . . هيا بنا .

واتجه نحو طريق العودة وكلبه يسير خلفه مطاطىء الرأس .

وأحس « دقدق » بنبضاته تتضاعف كلما خطا خطوة عائداً . . وأن دقات قلبه قد صارت تدوى مثل قرع الطبول ، وهو يشق الظلام فى وسط المكان المحاط بالغموض والرهبة . وخيل لـ « دقدق » كأن

هناك آلاف العيون تطل عليه من الظلام . . وأن تلك العيون عمرها آلاف السنين لأناس عاشوا فى ذلك المكان من قبل .

توقف دقدق وهو يرتجف ، وعرقه ينهمر منه غزيراً ، وابتلع لعابه فى خوف ، وسمع « دقدق » حركة خلفه ، فالتفت بسرعة ولكنه لم يميز شيئاً وسط الظلام ، فهتف ينادى كلبه : « روكى » . . أين أنت ؟

ولكنه لم يسمع نباح كلبه المعتاد يرد عليه . . كان « روكى » قد اختفى فى مكان ما ، ولم يعد يبين له أى أثر أو صوت فى المكان حوله .

مرة أخرى هتف « دقدق » ينادى على كلبه ، بدون أن يسمع رداً ، وتساءل « دقدق » ، ترى هل سبقه « روكى » فى طريق العودة ، أم أنه غيرَّ رأيه ورجع إلى « أبى الهول » مرة أخرى ؟

وهتف « دقدق » فى غيظ : هذا الكلب الغبى !

Looloo
www.dvd4arab.com

وكان على « دقدق » أن يتحرك ، فمن المستحيل أن يبقى فى ذلك المكان الملىء بالغموض والإثارة أكثر من ذلك ، وخاصة أنه قد بدأ يتخيل أن وراء كل حجر أو صخرة شبحا يتحرك وسط الظلام .

سار « دقدق » بخطوات متعثرة وقد شعر بالعرق ينشال مضاعفا على وجهه وجبهته . . واقترب « دقدق » من المكان الذى سمع الأصوات الخافتة المنادية تنبعث منه فى المرة السابقة . . فزاد إحساسه بالخوف .

وفجأة توقف « دقدق » عن السير كالمشلول وحدق بعينيه فى الظلام برعب هائل . . كانت نفس الهمسات الخافتة المتوسلة التى تناديه ، تأتيه من مكان ما كأنها من قلب الأرض . . وتلفت « دقدق » حوله فى خوف شديد وهو يشعر أن قدميه لا تستطيعان حمله ، وأنه يكاد يسقط فاقد الوعى .

وفجأة شاهد « دقدق » من وسط الظلام ، يدين

(شاهد «دقدق» يدين تبرزان من باطن الأرض)

Looloo
www.dvd4arab.com

تبرزان على يساره ، ويبدو عليهما وكأنهما تخرجان من باطن الأرض مثل ميت يخرج من قبره !

فتح « دقدق » فمه ليصرخ من شدة الرعب . . ولكن الصرخات ماتت على شفتيه ولم يقدر حتى على النطق . . ولوحت اليدان الخارجتان من قلب الأرض أمام عينى « دقدق » . . وصدر صوت كأنه خارج من قبر يقول : انقذوا تاج « الملك الصغير » . . تاج « إله الشمس » .

وهنا أطلق « دقدق » صرخة هائلة بعد أن استعاد حواسه . . وانطلق يجرى بأقصى سرعته باتجاه الأهرامات ، وكأن شياطين العالم كله تطارده لتمسك به ! . .

* * *

مطاردة .. وإصابة روكى

سقط « دقدق » أثناء الطريق أكثر من مرة . . وفى كل مرة كان يصاب بخدش فى يديه أو قدميه ، ولكنه لم يشعر بأى ألم . . وكل ما كان يفكر فيه أن يصل إلى الباقين بأسرع ما يمكنه .

وعندما وصل إلى مكان والديه وأخيه وأخته ، اندفع نحوهم لاهثا بصوت متقطع ووجه شاحب .

ظهرت الدهشة العظيمة على وجوه الجميع ، وهتفت والدته فى قلق شديد : « دقدق » . . ماذا بك ؟

« ليلى » لماذا تلهث بمثل هذه الطريقة . . هل كان يطاردك شبح ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

اتسعت عينا « دقدق » برعب وهو يقول : لقد طاردنى شبح وسط الظلام .

هتف الوالد مستنكرا : ماذا تقول يا « عادل » . . هل أنت طفل لتقول أن شبحاً طاردك وسط الظلام ؟

قال « دقدق » وهو يلهث : أقسم لك يا والدى أن هذا هو ما حدث . . لقد خرجت لى ذراعا شبح من وسط الظلام فهربت منها قبل أن يؤذينى صاحبها .

قال « علاء » ساخرا : إنها أوهامك التى صورت لك ذلك . . ولعلك ستقول إن ذلك الشبح قد خرج لك من بطن الأرض !

اتسعت عينا « دقدق » وهو يقول فى ذعر : هذا هو ما حدث بالفعل ، فقد انشق قلب الأرض عن يدى هذا الشبح فى الظلام .

وأخذ يرتعد وهو يجفف عرقه فى خوف واضح . . فقال والده يطمئنه : اهدأ يا ولدى . . إن هذا أمر معتاد . .

تساءل « دقدق » فى دهشة : هل ظهور الأشباح هنا أمر معتاد ؟

الوالد : لا . . بل إن الإنسان يتأثر عادة بالمكان الذى يكون فيه . . ووجودك وسط الأهرامات وحديثنا عن الفراعنة والماضى ، بالإضافة إلى الليل والظلام . . كل هذا جعلك تتخيل أن هناك يدى شبح قد خرجتا إليك وسط الظلام من باطن الأرض .

« دقدق » : ولكن هذا هو ما حدث يا والدى وأقسم على ذلك ، بل إن هذا الشبح قد طلب منى أن أنقذ تاج « الملك الصغير » . . تاج « إله الشمس » .

ظهرت الدهشة على وجه والدى « دقدق » . . وابتسم « علاء » قائلا : إنك تجيد حبك القصص الخيالية يا أخى العزيز ، وأنا أعترف لك بذلك !

Looloo
www.dvd4arab.com

هتف « دقـدق » بإصرار : أؤكـد لك أن هذا ما حدث بالفعل .

قال « علاء » بنفس اللهجة الساخرة : ولكن من هو ذلك « الملك الصغير » الذى طلب منك الشبح أن تنقذ تاجه ؟

ـ لا أدرى .

قالها « دقدق » فى حيرة .

قال « علاء » بسخرية أشد : من العجيب أن ذلك الشبح المزعوم لم يختر غيرك ليطلب منك إنقاذ ذلك التاج . . فوجدك تهرب بسرعة الريح قبل أن يقدم لك بقية طلباته .

قال الـوالـد غاضبـاً : « علاء » . . كف عن سخريتك من أخيك فهو فى حالة سيئة ولا يتحمل مثل هذا الهذر .

وزادت تقطيبته وهو يقول : لحسن الحظ أننا قد

أتينا معكم . . فأنتم تتوهمون وجود مغامرة أو شىء مريب خلف كل قطعة حجر . . هيا . . سنغادر هذا المكان حالاً .

قالت « ليلى » محتجة : ولكن يا والدى . . إننا لم نقض غير ساعتين فقط والليل لا يزال طويلا والمكان هنا جميل جداً . .

قال الوالد بحسم : إن أخاك متعب وبحاجة إلى الراحة . . هيا بنا نعود إلى المنزل .

وبدأ الجميع فى جمع أشيائهم . . . وفجأة توقفت « ليلى » وقـد تذكـرت شيئاً فقالت : « روكى » . . أين اختفى ؟

توقف الجميع منـدهشين بعد أن تذكروا كلبهم الأسود الذى نسوه فى غمرة الأحداث ، ونظر الجميع إلى « دقدق » فى دهشة وتساؤل ، فأجابهم مرتبكاً : إننى لا أعرف أين ذهب ، فقد كان معى عند عودتى

Looloo
www.dvd4arab.com

من مكان « أبو الهول » . . وفجأة وأثناء الطريق اختفى منى وسط الظلام . .

الوالد : ماذا تعنى أنه اختفى منك ؟

« دقدق » : لا أدرى . . هذا هو ما حدث . . فقد كان يسير بجوارى ثم اختفى فجأة ، وعندما ناديت عليه لم أسمع منه أى رد .

وأضاف فى قلق : لعله عاد إلى مكان « أبى الهول » بدون أن أشعر به .

شحب وجه « ليلى » وهى تقول : أو لعله فقد طريق العودة أو ربما سقط فى حفرة وأصيب دون أن يجد من يمد إليه يد المساعدة .

وانفجرت باكية فى حزن شديد ، فاحتضنتها والدتها فى رقة وهى تحاول التخفيف عنها .

وقال « علاء » مقطبا : ما العمل الآن ؟

لم ينطق أحد . . وشحب وجه « دقدق » وشعر بالخجل لأنه السبب فى كل ما جرى . .

فهتف فى شجاعة : سأذهب للبحث عن « روكى » فى نفس المكان الذى فقدته فيه .

ولكن صوت والده أوقفه قائلا : لا يا « عادل » . . فحتى لو ذهبنا جميعا للبحث عنه فلن نعثر عليه بسبب الظلام ووعورة الطريق .

وفجأة علا صوت نباح خافت من الخلف . . والتفت الجميع غير مصدقين ، فشاهدوا « روكى » وهو يعدو باتجاههم بخطوات متعثرة وضح فيها الألم الشديد .

اندفعت « ليلى » نحو كلبها الأسود واحتضنته فى قوة وسعادة غير مصدقة بنجاته ، وهتف « دقدق » : الحمد لله ، فها هو كلبنا الشجاع قد عاد .

وأخذ الجميع يربتون على « روكى » فى سعادة بسبب عودته المفاجئة . . وفجأة أحست ليلى بشىء

Looloo
www.dvd4arab.com

لزج فى رأس « روكى » . . فهتفت فى جزع : إن « روكى » مصاب وينزف .

«علاء » : لقد لاحظت أنه يعرج أيضاً .

وكان الكلب القوى يرفع قدمه اليمنى وهو ينبح نباحاً خافتاً ظهر فيه الألم . . فقال الوالد : دعونا نعود إلى المنزل فوراً لعلاج الكلب .

ولكن « روكى » أدار وجهه نحو الجهة التى أقبل منها ، وأخذ ينبح فى غضب . ثم جذب « ليلى » من فستانها بأسنانه وهو يريدها أن تسير معه بنفس الاتجاه .

لاحظت « ليلى » ما يفعله كلبها وقالت مندهشة : إن « روكى » يريد منا الذهاب إلى مكان ما . . ولعله نفس المكان الذى أصيب فيه .

قالت الوالدة بحسم : لن نذهب إلى أى مكان . . يكفينا ما حدث الليلة . . هيا بنا .

وتقدم الوالد والوالدة عائدين إلى سيارتهما ، وخلفهما سار المغامرون وكلبهم الأسود القوى الذى كان ينبح نباحاً متألماً وهو يرنو ببصره إلى الخلف فى غضب .

تساءلت « ليلى » وهى تنظر إلى أخويها بوجه شاحب : ماذا تظنون قد حدث لـ « روكى » وأصابه تلك الإصابات ؟

قال « دقدق » متردداً : لعله . . لعله صادف نفس الشبح الذى شاهدته و . .

قاطعه « علاء » : لا أظن أن هذا هو ما حدث . . لأن الأشباح عادة تهرب من الكلاب . . هذا إن كانت هناك أشباح بالفعل . . من المؤكد أن شيئاً آخر قد حدث لـ « روكى » .

تأملت « ليلى » كلبها فى حزن قائلة : من المؤسف أن « روكى » لا يستطيع التحدث وإلا لأخبرنا بما جرى له .

Looloo
www.dvd4arab.com

« علاء » : لعله سقط فى حفرة فأصيب بهذه الإصابات .

« ليلى » : لا أظـن .. فلو كان هذا هو ما حدث ، لما أصر « روكى » على أن نعود معه إلى نفس المكـان .. إن نبـاحه الغاضب وإصراره على العـودة يدل على أن هنـاك شخصـاً أو أشخاصاً قد أصابوه تلك الإصابات .

تسـاءل « علاء » : ولماذا يهاجم أى إنسان كلبا وخاصة فى مثل ذلك المكان .. إن « روكى » ليس كلبـاً مشـاغبـا ليهاجم بعض الأشخاص بلا سبب فيضطروا لأن يضربوه للدفاع عن أنفسهم فيصيبوه بمثل تلك الإصابات .

« ليلى » : عندك حق .. إن هناك سبباً لما حدث لـ « روكى » .. ومن المؤسف أننا لن نستطيع معرفة هذا السبب .

ولمعت عيناها وهى تضيف : الآن على الأقل !

* * *

تـاج المـلك الصغـيـر

فى الصباح التالى كانت حالة « روكى » قد تحسنت كثيراً .. وخـاصة أن إصابة رأسه كانت بسيطة ، واسـتـطاع المـغـامـرون معـالجـتهـا بقليل من « الميكـروكروم » ولاصق طبى .. أما ساقه المصابة فبدأ « روكى » يسير فوقها بشكل طبيعى ، وإن كان لا يزال يعانى من ألم خفيف بها .

وعنـدمـا جلس المغامرون لتناول إفطارهم ذلك الصباح ، ظهر فى عيونهم أنهم يريدون أن يتناقشوا فى أمور كثيرة لم يستطيعوا نقاشها بالأمس .

وعنـدمـا انتهـوا من إفطارهم اتجهوا إلى الحديقة وجلسـوا حول مائـدتهم الصغيـرة المستـديرة ، وقد

Looloo
www.dvd4arab.com

أحضرت « ليلى » ليمونادة مثلجة لأخويها ، وصحناً ممتلئاً بالعظم لـ « روكى » راح يأكله فى شهية .

التفتت « ليلى » إلى أخويها قائلة : إننى لم أنم طوال الليل ؟

قال « علاء » ضاحكاً : كنت أظن أن « دقدق » هو الذى بات سهران وحده بالأمس ، وهو يخشى أن ينام فتظهر له يدا شبح آخر فى الأحلام !

نظر « دقدق » لائماً إلى أخيه ، وقالت « ليلى » : دعك من المزاح يا « علاء » فليس هذا وقته . . لقد بدأت أميل إلى تصديق ما قاله « دقدق » ولست أشك فى كلمة مما قالها .

« علاء » : ماذا تقصدين ؟

« ليلى » إن ما حدث لـ « روكى » يؤكد أن « دقدق » لم يكن يتوهم مسألة هذا الشبح . . فإذا افترضنا أن « دقدق » قد صادف شبحاً أو توهم

ذلك ، فمن المستحيل طبعاً أن نظن أن نفس الشىء قد حدث لـ « روكى » . . فالكلاب لا تخاف الأشباح بل العكس هو الصحيح ، وعلى ذلك فإن من صادفهم « روكى » هم أشخاص حقيقيون قاموا بإيذائه . . وبالطبع فهؤلاء الأشخاص أيًّا كانوا فهم لن يهاجموا « روكى » ويؤذوه إلا إذا بدأهم بالهجوم . . ونحن نعرف عن كلبنا أنه لا يهاجم أحداً إلا إذا بدأه ذلك الشخص بالهجوم أو . .

وصمتت « ليلى » . . وقال « علاء » مكملا فى دهشة : أو إذا شاهد « روكى » هذا الشخص أو هؤلاء الأشخاص وهم يقومون بعمل مريب . . أليس كذلك ؟

هتفت « ليلى » : بالضبط . . هذا هو ما قصدته تماماً .

« دقدق » : ولكن . . ما علاقة هؤلاء الأشخاص بذلك الشبح الذى شاهدت يديه ليلاً ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

« ليلى » : من يدرى ما هى العلاقة . . ولكن من المؤكد أن هناك علاقة لأننى واثقة أن « دقدق » لم يصادف يدى شبح أو يتوهم ذلك ، بل شاهد يدى إنسان . . إنسان حقيقى كان يستغيث به بالفعل .

هتف « دقدق » بدهشة : ماذا ؟

« ليلى » : هذه هى الحقيقة التى لا أشك فيها .

قال « علاء » ساخراً : وهل يخرج الأشخاص الحقيقيون أيديهم من باطن الأرض كالأشباح ؟

«ليلى» : إن المكان الذى شاهد « دقدق » فيه يدى هذا الإنسان الشبح ، أو هذا الشبح الإنسان ، هذا المكان عبارة عن جبانات عديدة بعضها مغلق وبعضها مفتوح ، وأغلبها يقع تحت مستوى الطريق . . وفى الظلام ، وعندما يخرج إنسان يديه من بين قضبان إحدى هذه الجبانات فإن أى شخص سيراها فى الظلام سيظنها يدى هذا الشبح تخرجان من قلب الأرض .

« علاء » : حتى إذا افترضنا وجود جبانات فى هذا المكان . . فما الذى يثبت أن ما شاهده « دقدق » كان يدى إنسان حقيقى ؟

ارتسمت ابتسامة واسعة على شفتى « ليلى » وهى تقول : إن لدىّ الدليل على أن ما شاهده « دقدق » كان يدى إنسان يستنجد به بالفعل .

قال «علاء» بدهشة : كيف يكون لديك دليل . . وأنت حتى لم تكونى مع « دقدق » عندما ظهرت له يدا هذا الشبح ؟

قالت « ليلى » بثقة : أؤكد لكما أننى أمتلك الدليل القاطع على صحة ما قاله « دقدق » .

نظر « دقدق » إلى أخته كأنه يشاهد ساحرة قادرة على أن تخرج دجاجة من أذنها لو أرادت . . أو حتى فيلا من جيب فستانها لو شاءت !!

أكملت « ليلى » قائلة : إن الدليل الذى أملكه هو الكلمات التى قال « دقدق » أن ذلك الشبح قد نطق

www.dvd4arab.com

بها . . هل تتذكران هذه الكلمات . . إنها بالضبط « أنقذوا تاج الملك الصغير » تاج « إله الشمس » . . فهذه الكلمات كانت مفتاح حل اللغز ، فعندما راجعت مساء الأمس بعض كتب التاريخ الفرعونى اهتديت إلى الحل الذى يفسر الأمر كله .

« علاء » : ولكن ما معنى هذه الكلمات ؟

« ليلى » : إن لقب « الملك الصغير » . . هو نفسه لقب الملك الفرعونى القديم « توت عنخ آمون » .

صاح « دقدق » و « علاء » فى صوت واحد :

ـ مـــاذا ؟

وأكملت « ليلى » : لقد أطلق على « توت عنخ آمون » لقب « الملك الصغير » ، لأنه صار ملكاً وهو فى الحادية عشرة من عمره . . ومات بعدها بتسع سنوات فكان أصغر ملك حكم مصر القديمة . . ولاشك أن ذلك الشخص الذى استنجد بـ« دقدق »

كان يقصد إنقاذ تاج « الملك الصغير » إنقاذ تاج « توت عنخ آمون » .

« علاء » : ولكن ، ما معنى تاج « إله الشمس » وعلاقته « بتوت عنخ آمون » ؟

« ليلى » : إن « توت عنخ آمون » هو نفسه « إله الشمس » كما كان يعتقد الفراعنة . . وهناك أكثر من أثر له يصوره على أنه « إله الشمس » وتحيط به أزهار « اللوتس » ، بل وهناك نص فرعونى قديم يقول عن ذلك « الملك الصغير » إنه هو الذى يبرز من زهرة « اللوتس » على التل العالى والذى يضىء بعينيه الأرضيين .

« علاء » : هذا مذهل .

«دقدق» : إذاً فقد كانت يدا ذلك الشبح الذى شاهدته فى الظلام يدى إنسان عادى . . وكان يستنجد بى صاحبها لإنقاذ تاج « الملك الصغير » . . أو تاج الملك « توت عنخ آمون » .

Looloo
www.dvd4arab.com

« ليلى » : هذا مؤكد . . ومن المؤكد أيضاً أن صاحب هذين اليدين يعمل فى حقل الآثار .

« دقدق » : ولكن لماذا أخرج هذا الشبح . . أقصد هذا الإنسان ، لماذا أخرج يديه من قلب الأرض أو قلب إحدى الجبانات ؟

« علاء » : ليس هناك غير تفسير وحيد لذلك . . إن هذا الشخص كان مسجوناً فى قلب إحدى هذه الجبانات المغلقة . . وأنه استطاع إخراج يديه من قضبان زنزانته الموجودة فى باطن الأرض ، ولذلك عندما شاهدها « دقدق » ظنها يدى شبح .

« دقدق » : ولكن من الذى سجنه فى ذلك المكان الرهيب ؟

« ليلى » : من الواضح أنهم من سرقوا تاج « الملك الصغير » .

« علاء » : هل تقصدين أن تقولى بأن ذلك الرجل المسجون فى الجبانة يعمل فى حقل الآثار

كباحث أو منقب عن الآثار وأن له علاقة بتاج ذهبى يخص « توت عنخ آمون » الملك الفرعونى القديم . . وأن من اختطفه وسجنه فى تلك الجبانة قام باختطاف أو سرقة هذا التاج . . ولعل نفس الأشخاص هم الذين هاجمهم « روكى » لأنه شاهدهم يقومون بعمل مريب فى نفس المكان ؟

« ليلى » : بالضبط . . ولكن . .

« دقدق » : ولكن ماذا ؟

ضاقت عينا « ليلى » وظهرت عليها الحيرة الشديدة وهى تقول : إن هناك نقطة محيرة فى الأمر كله . . فإن سجن ذلك الشخص فى جبانة بالهرم . . ووجود هذه العصابة التى اختطفته وسجنته وسرقت تاج الملك « توت » . . كل هذه الأحداث جرت فى الهرم . . وهذا معناه أن العثور على تاج « توت عنخ آمون » كان فى نفس المكان .

هتف « علاء » فى حماس : بالضبط . . ولابد أن

www.dvd4arab.com

ذلك الأثرى السجين عثر عليه أثناء حفره فى منطقة الأهرامات فشاهدته العصابة وقامت بسرقة التاج منه وسجنته فى إحدى الجبانات .

« ليلى » : من المؤسف أن هذه النظرية لا يمكن أن تكون سليمة أبداً .

ـ ولماذا ؟

ـ لأن الملك الصغير « توت عنخ آمون » قد عاش فى « الأقصر » وحكم مصر من هناك ، وقد تم دفنه بكل متعلقاته فى « وادى الملوك » بالأقصر أيضاً . . ومن الثابت أن هذا الملك لم تكن له أى آثار بمنطقة الأهرامات ، بل لعله لم يذهب إليها فى حياته أبداً . . فما معنى أن تكون آثاره « بالأقصر » . . وأن تدور كل تلك الأحداث فى منطقة الأهرامات . . وخاصة أن كل آثار « توت عنخ آمون » قد تم اكتشافها فى مقبرته عام (١٩٢٢) على يد الأثرى البريطانى « هوارد كارتر » واللورد « كارنافون » . .

كما أنه ليس هناك غير تاج واحد للملك « توت » . . وهو الموجود بدار الآثار المصرية .

« دقدق » : لعل هناك تفسيراً ما لكل هذه الأحداث ونحن نجهله .

ضاقت عينا « ليلى » وهى تقول : بالفعل . . لابد أن هناك تفسيراً لكل تلك الأحداث العجيبة ، وإذا كنا قد توصلنا إلى استنتاج بعض هذه الأحداث ، فلابد أننا سنصل إلى استنتاج بعضها الآخر . . بقليل من النشاط .

والتفتت إلى أخويها قائلة : سوف نذهب إلى منطقة الأهرامات . . الآن . . وفوراً ، فلا وقت للانتظار أكثر من ذلك .

هتف « دقدق » : وماذا سنفعل هناك ؟

« ليلى » : سوف نبحث عن ذلك الأثرى السجين فى إحدى الجبانات المنتشرة فى المكان . . وإذا

Looloo
www.dvd4arab.com

ما نجحنا فى العثور عليه فسنطلق سراحه ليدلنا على مكان تلك العصابة التى فعلت به كل ذلك . . ونعرف منه سر ذلك التاج الغامض . . تاج الملك « توت عنخ آمون » .

« علاء » : ولكن ، لن يوافق والدانا على ذهابنا إلى منطقة الأهرامات مرة أخرى ، وخاصة بعد ما حدث بالأمس ، وإذا طلبنا منهما ذلك فلابد أنهما سيتوقعان أننا ذاهبون لكشف سر ذلك الشبح الذى شاهده « دقدق » بالأمس ، وأننا نريد اكتشاف سر إصابة « روكى » فيرفضان ذهابنا بكل تأكيد .

« دقدق » : معك حق يا « علاء » .

« ليلى » : إذن علينا أن نذهب بدون أن نخبرهما بالمكان الذى سنذهب إليه حتى لا يمنعانا .

« علاء » : ولكن هذا خطأ ونحن لم نتعود على هذا السلوك .

« ليلى » : إذن هل نترك التاج الأثرى الثمين يضيع بسبب ذلك ، ونترك ذلك المجين يموت جوعاً وعطشاً ؟

مرت لحظة صمت ، ثم قال « علاء » : حسنا . . فلنذهب ولكن علينا أن نعود بسرعة بعد أن ننجز مهمتنا ، ودون تعريض أنفسنا للخطر وسيبقى ذلك سراً بيننا . . هيا بنا .

واتجه الجميع خارجين من الفيلا بعد أن تعللوا لوالديهما بأنهم ذاهبون لزيارة صديق . واصطحب المغامرون الثلاثة كلبهم « روكى » معهم فقد يفيد فى مغامرتهم . . ولم ينتبهوا إلى « كوكى » التى كانت تقف ساكنة فوق شرفة الفيلا وهى تنظر إليهم وقد استمعت لكل ما دار بينهم .

وللمرة الثانية شاهدت « كوكى » أصحابها وهم يغادرون المكان دون أن يأخذوها معهم استمرارا لعقابها . . ولهذا قررت الببغاء الخبيثة أن تعاقبهم جميعاً . . بطريقتها الخاصة . . وكانت « كوكى » تجيد مثل تلك الألاعيب تماماً !!

Looloo
www.dvd4arab.com

البحث عن .. مقبرة

اتجه المغامرون مع كلبهم صاعدين إلى هضبة الأهرامات . وبالرغم من الحر الشديد والجو القائظ المحيط بهم ، فقد كانوا فى قمة نشاطهم بعد أن صاروا فى قلب المغامرة .

وكان الطريق الرملى حولهم خاليا . . وليس هناك غير قلة من السياح احتموا من الحرارة الشديدة بقبعاتهم ، وقد تناثروا هنا وهناك .

قالت « ليلى » : لحسن الحظ لا يوجد زوار كثيرون اليوم . . وسوف يسهّل هذا من مهمتنا .

« دقدق » : من الضرورى أن ننتهى من بحثنا قبل حلول الليل .

ضحك « علاء » قائلا : هل تخشى أن يخرج لنا شبح آخر . . لاتخش شيئاً . . فنحن مستعدون هذه المرة !

واتجه الجميع سائرين نحو الطريق الفاصل ما بين الهرم الكبير وتمثال أبو الهول .

وتساءلت « ليلى » : « دقدق » . . أين هو المكان الذى شاهدت فيه يدى الشبح تخرج من الأرض .

تأمل « دقدق » المكان حوله وقال فى حيرة : لا أدرى . . فقد كان المكان غارقاً فى الظلام ولا يمكننى تمييزه . . وربما لو كان الوقت ليلاً لأمكننى تمييزه !!

« علاء » : من المؤسف أننا لن نستطيع تحقيق هذه الأمنية لك . . وعلينا أن نعثر على مكان ذلك السجين قبل غروب الشمس .

تأملت « ليلى » المكان حولها ، وقالت : ليست هناك

Looloo
www.dvd4arab.com

جبانات على هذا الطريق . . فهى تقع فى مكان متطرف إلى اليسار وأراها من مكانى هنا .

« علاء » : ولكن « دقدق » يقول أن ذلك الشبح أبرز يديه فى وسط هذا الطريق .

« دقدق » : لقد كان الوقت ليلاً والظلام يحيط بى ، ولعلى انحرفت فى الطريق دون أن أدرى إلى منطقة الجبانات ولم أنتبه إلى ذلك وقتها .

« ليلى » : ليس هناك تفسير آخر لما حدث . . فلنتجه نحو الجبانات ونبحث فيها .

واتجه الجميع نحو منطقة الجبانات . . ولم يكن هناك حراس أو زوار بجوارها . . وقد ساد المكان السكون والصمت . .

«علاء » : فلنتفرق ويبحث كل منا بداخل جبانة . . من الأفضل أن نكون فريقين . . سأبحث مع « ليلى » . . ويظل « دقدق » مع « روكى » .

واتجه كل فريق إلى إحدى الجبانات . . وكانت أغلبها مغلقة من الخارج بقفل ضخم يعلوه تراب وصدأ يقطع بأن أحداً لم يفتحها منذ فترة طويلة . . أما البعض الآخر من الجبانات فكان مفتوحا وخاليا من أى شىء ، عدا النقوش البارزة فوق جدرانها . وانتهى البحث بلا طائل . . وتجمع الفريقان مرة أخرى ، وقال « علاء » فى دهشة : إن الجبانات جميعها خالية من أى إنسان . . فأين ذهب ذلك السجين ؟

« ليلى » : لا تتوقع أن يكون مسجونا فى جبانة عادية . . فلابد أن العصابة التى سجنته قد وضعته بداخل جبانة يصعب اكتشافها أو الوصول إليها وإلا لكان أمر هذا السجين قد أُكتُشف منذ وقت طويل .

« علاء » : وما العمل الآن . . هل سنقوم بمسح منطقة الأهرامات بالكامل أو تنقيب الأرض وحفر الرمال . . إنها مهمة تتطلب أعواماً

Loolo www.dvd4arab.com

« ليلى » : لقد نسينا « روكى » . . فقد تقابل مع العصابة واشتبك معهم ويستطيع مساعدتنا فى الوصول إلى مكانهم أو مكان جبانة السجين .

وتعلقت أبصار المغامرين بالكلب الأسود ، الذى أخذ يزوم ويدور حول نفسه فى دلالة واضحة على الحيرة .

« ليلى » : يبدو أن « روكى » قد اشتبك مع العصابة فى العراء . . وأنه قد نسى المكان الذى دارت فيه المعركة .

« علاء » : وما العمل الآن . . إننا لن نستطيع البقاء تحت هذه الشمس الحارقة طوال النهار .

مرت لحظة صمت . . وقالت « ليلى » فى أمل : فلنحاول مرة أخرى .

ومرة أخرى بدأ المغامرون وكلبهم بحثهم حول الجبانات وبداخلها . . وتوقفت « ليلى » أمام جبانة مغلقة كان قفلها صدئاً متربا . . ولكن لفت انتباهها

خطوات خفيفة منطبعة فوق الرمال كانت تنتهى أمام جدار صخرى . . ووقفت « ليلى » حائرة أمام الجدار وهى لا تدرى ما تفعله . . ومدت يدها نحوه . . وما أن لامسته حتى دار الجدار حول نفسه فصرخت « ليلى » من الدهشة والمفاجأة .

أسرع الباقون نحوها . . ولم يكن الأمر محتاجا لشرح وقد كشف الجدار المتحرك عن حجرة منحوتة فى الصخر ، كانت بها نافذة حديدية ضيقة تطل على الطريق . . وكان بداخل الحجرة الصخرية ذات النقوش الفرعونية ، كسرة خبز يابسة وزجاجة ماء فارغة ملوثة بالتراب .

تبادل المغامرون النظرات ، وتساءل « علاء » : هل يمكن أن تكون هذه الحجرة هى المكان الذى كان ذلك الشبح مسجونا فيه ؟

« ليلى » : إن كسرة الخبز وزجاجة الماء تدل على أنه كان هنا شخص ما غادر هذا المكان منذ وقت

Looloo
www.dvd4arab.com

قريب جدا . . وإذا نظرنا إلى النافذة الصغيرة ذات القضبان الحديدية ، فسنرى أنه يمكن لشخص بالغ أن يخرج يديه منها .

« دقدق » : هذا معناه أنها نفس الجبانة التى شاهدت ذلك الشبح السجين يخرج يديه منها فظنت أن شبحا يخرج يديه من قلب الأرض .

قالت « ليلى » فى حزن : ولكن يبدو أننا قد وصلنا متأخرين جداً . . فهذه الحجرة الخفية يستحيل فتحها من الداخل ولا تُفتح إلا من الخارج . . وهذا معناه أن سجينها لم يهرب وأن من قام بسجنه فى هذا المكان ، قد قام بإخراجه منها ونقله إلى جهة مجهولة . . ولعل العصابة قامت بذلك بعد أن دخل « روكى » فى عراك معها فخشوا من افتضاح أمرهم ولذلك نقلوا أسيرهم بعيداً عن هذا المكان .

قال « دقدق » فى حزن : لو أننا عدنا للبحث أمس مساء فى نفس المكان لربما استطعنا العثور على هذه

الحجرة الخفية وإنقاذ من كان فيها ولكن الأوان قد فات الآن .

« علاء » : إن الأوان لم يفت بعد . . علينا أن نذهب فوراً إلى المقدم « عاطف » ونخبره بكل ما حدث وسيقوم هو بالتحقيق فى الأمر والبحث عن ذلك السجين .

« ليلى » : وما هو دليلنا الذى سنقدمه إلى المقدم « عاطف » ليقتنع بصدق روايتنا ؟

« علاء » : إنه ليس فى حاجة إلى دليل فهو يثق بنا دائماً .

« ليلى » : ومن أين سيبدأ المقدم بحثه وتحرياته . . ليس هناك أى خيط أو دليل يرشده إلى تلك العصابة أو ذلك الشخص الذى كان مسجونا فى هذا المكان ؟

« دقدق » : إننا لن نسكت على أى حال . . وإبلاغ المقدم « عاطف » بالأمر كله هو ما يجب أن

Looloo
www.dvd4arab.com

نقوم به فوراً إذا لم يكن هناك ما يمكن أن نفعله غير ذلك .

وفجأة وصل إلى أسماع المغامرين أصوات خطوات تقترب . . وعلى الفور كف المغامرون عن الحديث وأنصتوا فى حذر ، ثم أسرعوا يتوارون فى أحد أركان الحجرة الصخرية ، وأمسكت « ليلى » بكلبها لتمنعه من الحركة والنباح .

وأطل رجل من النافذة الحديدية كان له وجه حاد الملامح بشارب رفيع وعينين ملتمعتين كعينى الصقر وهو يرتدى « جلباب بلدى » . . وما كاد « روكى » يلمح وجه الرجل حتى نبح بشدة ، وأفلت من يد « ليلى » واندفع خارجا من الحجرة الصخرية .

وما كاد صاحب الشارب الرفيع يلمح الكلب الأسود يندفع نحوه من الحجرة الصخرية حتى أخرج مسدسا من جيبه ، وقبل أن يتمكن أحد المغامرين من أن يفعل شيئاً ، أطلق صاحب الشارب الرفيع الرصاص على « روكى » !

فى قبضة العصابة

أطلق صاحب الشارب الرفيع الرصاص من مسدسه الكاتم للصوت على « روكى » . . ولكن ، وفى نفس اللحظة كان الكلب الذكى القوى قد قفز فى الهواء فطاشت الرصاصة وأصابت الصخور فى الخلف .

وقفز « روكى » على الرجل ، وسقط الاثنان على الأرض قبل أن يتمكن المجرم من إطلاق مسدسه مرة أخرى . . ولكن صاحب الشارب الرفيع أمسك بمسدسه وهبط به فوق رأس « روكى » ، فعوى الكلب بشدة ، وسقط متألماً على الأرض وقد عادت رأسه تنزف من جديد .

Looloo
www.dvd4arab.com

واندفع المجرم جاريا بأقصى سرعته وهو لا يصدق بنجاته . . وفى نفس اللحظة خرج المغامرون من الحجرة الصخرية ، واندفعوا نحو « روكى » المصاب . . وما أن شاهد « علاء » كلب الفرقة راقداً على الأرض وقد تجددت إصابته ، حتى هتف فى غضب شديد : هذا المجرم . . أقسم أن ألقنه درساً غالياً .

وانطلق « علاء » يعدو خلف الرجل . . فصاحت فيه « ليلى » : حاذر يا « علاء » . . إنه مسلح .

ولكن « علاء » واصل اندفاعه خلف المجرم برغم المسافة الكبيرة الفاصلة بينهما ، والتى كانت تزيد عن خمسمائة متر .

هتف « دقدق » فى أخته : فلنسرع للحاق بـ « علاء » فقد يواجه خطراً وحده .

تساءلت « ليلى » فى ذعر : و« روكى » المصاب . . هل سنتركه هنا وحده ؟

وكأن الكلب الذكى القوى قد فهم ما قالته « ليلى » ، فوقف على قدميه برغم آلامه ، ونبح نباحا خافتا . . ثم انطلق يعدو خلف « علاء » بخطوات متعثرة . . فأسرع « دقدق » و« ليلى » وراءه .

كاد « علاء » أن يلحق بالمجرم الهارب بفضل سرعته وجسده الرياضى . وتناقصت المسافة الكبيرة بينهما بسرعة . . ولكن المجرم أخذ يسلك طريقاً متعرجاً هابطاً إلى أسفل بشدة ، ويمتلىء بالصخور الحادة ، راح يقفز فوقها بمهارة . . على حين راح « علاء » يهبط فوقها فى حذر خشية من السقوط لأسفل .

واقترب « روكى » من « علاء » وقد زادت سرعته . . ثم تجاوزه وانطلق يعدو خلف المجرم الهارب فى إصرار غير عابىء بآلامه وإصابته .

واستدار المجرم مرة أخرى مصوبا مسدسه على

Looloo
www.dvd4arab.com

« روكى » ، فأسرع الكلب الذكى يحتمى خلف إحدى الصخور فطاشت الرصاصة .

وانطلق المجرم هاربا مرة أخرى باتجاه منازل قرية « نزلة السمان » البعيدة . . ومرة أخرى اندفع « روكى » خلفه ، فصاحت « ليلى » فى كلبها : حاذر يا « روكى » .

ولم يكن الكلب الذكى بحاجة إلى تحذير ، فقد أدرك خطورة مطاردة المجرم المسلح فى العراء ، فبدأ يأخذ طريقا متعرجا لا يكشفه للمجرم ويحميه من رصاصاته .

ولحقت « ليلى » و « دقدق » بـ « علاء » . . ووقف الثلاثة يلهثون فوق ربوة عالية وهم يشاهدون المجرم يندفع لأسفل بأقصى سرعته نحو « نزلة السمان » . . وقد اختفى « روكى » خلفه .

قال «دقدق» وهو يلهث : ما العمل الآن . . ؟ إننا

لن نستطيع اللحاق بهذا المجرم وسوف يختفى داخل قرية « نزلة السمان » ولن نستطيع العثور عليه .

« ليلى » : ولكن « روكى » لن يتركه وسيطارده إلى النهاية وعلينا أن نلحق بهما .

« علاء » : إن هذا المجرم خطر جداً وخاصة أنه مسلح . .

« ليلى » : وهل سنتركه حتى لو كان مسلحاً . . من المؤكد أنه أحد أفراد العصابة التى قامت بسجن ذلك الرجل فى الجبانة ، وأن له علاقة بالتاج المسروق وأنه أحد الذين هاجموا « روكى » أمس ليلاً . . وهو الدليل الوحيد الذى يمكن أن يرشدنا إلى التاج المسروق والسجين المخطوف . . فلنتبعه بأقصى سرعة .

وأسرع الثلاثة يهبطون فى حذر إلى سفح « نزلة السمان » . . واستغرق هبوطهم الحذر وقتاً . . وعندما وصلوا إلى سفح القرية كان الليل يوشك على

Looloo
www.dvd4arab.com

الحلول . . ولم يكن هناك أى أثر للمجرم الهارب أو لـ « روكى » . . وكانت شوارع القرية ممتلئة بسكانها من باعة البازارات والحلى المقلدة وأوراق البردى الزائفة . . والسياح راكبى الجمال أو الحمير .

تلفتت « ليلى » حولها فى قلق وهى تتساءل : أين اختفى « روكى » ؟

قال « دقدق » لاهثاً : لعله اندفع خلف هذا المجرم خارج القرية .

« ليلى » : لا أظن . . فإن منظر رجل يعدو هاربا وخلفه كلب لابد أن يثير الانتباه فى هذا المكان . . من المؤكد أن ذلك المجرم قد اختفى داخل أحد منازل هذه القرية ، وأن بقية العصابة توجد فى هذا المسكن أيضاً ويتخذونه مقرا لهم .

تساءل « علاء » بدهشة : وكيف استنتجت ذلك ؟

« ليلى » : لا يمكن أن يفكر إنسان عادى فى سجن أى شخص بداخل جبانة فى منطقة الأهرامات ، إلا إذا كان عمله يتعلق بالآثار ولديه دراية كاملة عن أماكن هذه الجبانات وأسرارها . . ومثل هذه الدراية لا تتوافر إلا لحراس هذا المكان أو المرشدين السياحيين الوطنيين ، وهم جميعا يقيمون فى هذه القرية ليكونوا قريبين من مكان عملهم . . وبالطبع فإن وجود هذه العصابة منهم قريباً من مكان الجبانة كان يسمح لهم بإلقاء نظرة على سجينهم وإطعامه حتى لا يموت جوعا . . ولذلك كان سهلاً نقله أمس مساء من الجبانة إلى « نزلة السمان » القريبة بعد معركتهم مع « روكى » ، وخشيتهم مع اكتشاف مكان سجينهم .

« علاء » : إنه استنتاج معقول . . ولكن لماذا قامت هذه العصابة باختطاف أسيرهم ووضعه فى جبانة بدلاً من أن يسجنوه فى منزلهم بنزلة السمان ؟

« ليلى » : لعلهم موضع شبهة للشرطة ولذلك

www.dvd4arab.com

خشوا من وضع هذا السجين فى منزلهم بالقرية . . ولـذلـك قامـوا بسجنـه فى مكـان لا يخطر على بال ولا يمكن لأحد أن يبحث فيه .

تأمل « علاء » المكان حوله فى توتر وهو يقول : إن هذا معناه أن العصابة كلها تسكن هذه القرية .

قال « دقدق » فى قلق : ولعلهم يراقبوننا الآن دون أن نراهم . . فما العمل الآن ؟ صاحت « ليلى » فى إصرار : إننا لن نغادر هذا المكان قبل العثور على « روكى » .

« علاء » : لقد هبط الليل . . وأصبح وجودنا فى هذا المكـان خطرا علينـا ، خاصـة وقد بدأ السياح والزوار يغادرون المكان .

وكان « علاء » على حق ، فقد بدأ المكان يخلو من الزوار ويسوده الهدوء والسكون والظلام إلا من أضواء قليلة متنـاثرة هنا وهناك . . على حين بدأت أضواء الأهرامات تلتمع على البعد .

« علاء » : فلنلق نظرة أخيرة على هذا المكان ، فإن لم نعثـر على « روكى » فعلينـا إبـلاغ المقـدم « عاطف » بكـل ما حدث ، ليقـوم بتفتيش هذه القرية فورا .

وافق « دقدق » و« ليلى » . . وسار ثلاثتهم بحذر فى قلب شوارع القرية الهادئة . . وهم يشعرون كأن ألف عين تراقبهم فى الخفاء .

وفجأة تسمر الثلاثة فى أماكنهم ، عندما وصل إلى أسماعهم صوت نباح خفيض متألم . . وتلاقت عيون الإخوة الثلاثة غير مصدقين . . كان نباح « روكى » بكل تأكيد !!

هتـف « علاء » : إن الـنبـاح يأتـى من هذا المنزل . . فلنقترب منه فى حذر .

اقترب الثلاثة من أحد المنازل بأطراف القرية . . ووقفـوا أمـام بابـه ينصتـون فى حذر . . بدون أن يسمعـوا صوت النباح مرة أخرى . . وفجأة التفت

Looloo
www.dvd4arab.com

الثلاثة إلى الخلف ذاهلين على الصوت الذى جاء من ورائهم فى خشونة قائلا : ارفعوا أيديكم أيها الأولاد ولا داعى للمقاومة .

وإلى الخلف ، ظهر صاحب الشارب الرفيع ممسكا ببندقية وهو يصوبها إلى المغامرين ومعه ثلاثة رجال آخرين فى ملابس بلدية يبين على وجوههم الإجرام ويحملون البنادق أيضاً .

وقال صاحب الشارب الرفيع : إذا حاول أحدكم المقاومة فسأطلق الرصاص عليه فوراً . . والآن ادخلوا هذا المنزل قد سبقكم كلبكم الغبى إلى هنا ولم نشأ قتله لأننا كنا نعرف أنه سيكون الشرك الذى سيأتى بكم أيضاً إلى هذا المكان .

نظر المغامرون بعضهم إلى بعض فى صمت وقلق . . وكانت البنادق المصوبة إليهم تمنعهم من التفكير فى المقاومة فانقادوا للأمر فى سكون واتجهوا داخلين إلى المنزل .

(ظهر صاحب الشارب الرفيع ممسكاً ببندقية)

Looloo
www.dvd4arab.com

وبالداخل فوجىء المغامرون بأكداس من الآثار والتماثيل القديمة التى امتلأ بها المكان ، وكان واضحا أن تلك العصابة قامت بالتنقيب عنها أو سرقتها وأخفتها فى ذلك المكان تمهيداً لبيعها للأجانب وهواة اقتناء الآثار .

وألقت العصابة بالمغامرين بداخل حجرة مظلمة أشبه بالزنزانة وأغلقت الباب عليهم . . وعلى الضوء الضعيف القادم إلى الحجرة عبر قضبان نافذتها الصغيرة الحديدية العالية شاهد المغامرون « روكى » راقداً على الأرض فى إعياء لكثرة ما نزفه من دماء فأسرعت إليه « ليلى » تحتضنه ، ومزقت جزءا من فستانها ربطت به رأس كلبها المصاب .

ومن ركن الحجرة الغارقة فى الظلام سمع المغامرون صوت أنفاس مضطربة متألمة فالتفتوا جميعاً نحو الصوت . . وكان صاحبه راقداً فوق الأرض فى إعياء تام . . وكان عجوزا فى حوالى الستين من عمره ، يبين على ملامحه الهزال والضعف

الشديدان . . وما أن لمح « دقدق » يدى العجوز حتى هتف : إنه هو . . الشبح الذى أخرج يديه لى مساء الأمس من الجبانة .

اندفع المغامرون نحو العجوز . . فنظر إليهم فى ضعف وهمس يسألهم : من أنتم ؟

أسرع المغامرون يقصون على العجوز كل ما مر بهم منذ أن سمع « دقدق » كلماته أمس مساء وهو سجين الجبانة إلى أن قبضت عليهم العصابة .

همس العجوز فى صوت متألم : يالكم من أولاد أذكياء شجعان . . لقد سجنتنى هذه العصابة شهراً كاملاً فى الجبانة . . ولو أننى بقيت فيها يوماً آخر لربما مت .

« ليلى » : ولكن لماذا سجنتك هذه العصابة . . وما هى قصة تاج « الملك الصغير » « إله الشمس » الذى كنت تريد إنقاذه ، بالرغم من أنه ليس هناك غير تاج واحد للملك « توت عنخ آمون » يوجد فى متحف دار الآثار ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

قال العجوز فى ضعف : إنها قصة قديمة جداً . . فعندما اكتشف اللورد « كارنافون » ومعه الأثرى « كارتر » مقبرة الملك « توت عنخ آمون » ، عثرا على تاج آخر بداخل المقبرة فأخفياه عن المسئولين . . وقررا أن يقوما بشحنه إلى بلادهما . . وكان يعمل فى خدمتهما خادم مصرى أمين لم يشأ أن يسرق هذان الأجنبيان التاج . . فغافلهما وأخذ التاج وأسرع به إلى بيته وأخفاه هناك ، وقد اعتزم أن يسلمه إلى المسئولين فى الصباح . . ولكنه للأسف الشديد مات فى نفس الليلة دون أن يدرى أحد شيئاً عما حدث ودون أن يطلع أى إنسان على المكان الذى أخفى فيه هذا الخادم التاج .

ظهرت الدهشة العميقة على وجوه المغامرين ، وهتفت « ليلى » فى صوت لاهث : وماذا حدث بعد ذلك ؟

قال العجوز : مرت أعوام طويلة جداً على هذه

الحادثة . . وذات يوم كان حفيد هذا الخادم يقوم بهدم منزل الجد القديم ليبنى منزلاً حديثاً مكانه فعثر على هذا التاج الذى كان مخفيا فى جدار سحرى بالمنزل .

تساءل « علاء » بعيون ضيقة : إنك أنت هذا الحفيد . . أليس كذلك ؟

هز العجوز رأسه فى حزن وقال : هذا صحيح . . لقد كان جدى هو من أخفى التاج . . وعندما عثرت عليه كنت أحمق لأننى أخبرت بعض زملائى من حراس الآثار فى « الأقصر » بما حدث . . ونويت أن أسلم التاج إلى المسئولين فى القاهرة ، فحملت التاج وسافرت إلى هنا . . ونزلت لدى قريب لى لكى أسلم التاج للمسئولين ، وكما فعل جدى قمت بإخفاء التاج فى منزل قريبى فحفرت أرض حديقته وأخفيت التاج بداخلها خشية من أن يستولى عليه أى غريب ، ولم أدر أن من أخبرتهم

Looloo
www.dvd4arab.com

بسرى فى « الأقصر » قد سافروا خلفى إلى « القاهرة » ، وتعاونوا مع رشاد للقبض علىَّ .

- ومن هو رشاد ؟

- إنه صاحب الشارب الرفيع وهو يعمل مرشداً للسياح هنا ويقوم أيضاً بسرقة الآثار وبيعها للأجانب . . ولذلك اختطفنى رشاد وعصابته وعذبونى لأعترف بمكان التاج فلم أعترف ولذلك سجنونى فى المقبرة بمنطقة الأهرامات ثم أتوا بى إلى هنا .

« دقدق » : إن هذا يفسر كل شىء .

« ليلى » : ولكن المهم أن العصابة لا تعرف مكان التاج ولن يمكنها الوصول إليه أبداً ما دمت لم تعترف لهم بمكانه .

فجأة انفتح باب الحجرة ، وأطل منها وجه رشاد وهو يقول ساخراً : كنا لا نعرف مكان التاج إلى خمس دقائق مضت . . ولحسن الحظ فقد كنا نتصنت

عليكم فسمعنا كل ما دار بينكم من حوار وعرفنا مكان التاج ونحن ندين لكم بذلك ، فلولاكم ما اعترف هذا العجوز الأحمق بمكانه أبداً . . وسوف نحصل عليه حالاً . . وبعدها سوف يكون سهلاً علينا التخلص منكم جميعاً فلا يبقى أى شهود على ما حدث .

وأطلق رشاد ضحكة ساخرة وأغلق الباب مرة أخرى . . وتبادل المغامرون النظرات فى صمت وذهول . . وهتفت « ليلى » فى غضب شديد : مستحيل أن تحصل العصابة على التاج ونكون نحن السبب فى ذلك بغبائنا .

قال « دقدق » فى رعب : إن الأمر لن يقتصر على حصول العصابة على التاج فقط ، بل إنهم سوف يقومون بقتلنا بعدها ، ولن يعرف أحد بما جرى لنا . . ولو كنا قد أخبرنا والدينا بأننا ذاهبون إلى « الهرم » لربما أبلغا المقدم « عاطف » بذلك عند

Looloo
www.dvd4arab.com

تأخرنا فكان يمكنه إنقاذنا . . ولكن لا أحد يعرف مكاننا الآن ، ولن يمكن لإنسان أن ينقذنا . . لقد تسبب كذبنا فى كل ما جرى لنا .

وأخذ « دقدق » يرتعد بشدة كأنه على وشك البكاء وهو متعلق بالنافذة الحديدية الصغيرة المطلة على الطريق . . ولم يكن هناك من يواسيه أو يهدئه فقد أدرك المغامرون ولأول مرة أنهم فى موقف ميئوس منه . . وأن السبب بالفعل يرجع إلى كذبتهم واندفاعهم الأحمق وراء الخطر بلا تفكر .

وهكذا راح الوقت يمر بسرعة .

* * *

« كوكى » . . المنقذة

فجأة شق السكون صوت حاد عالٍ مميز لا يمكن للمغامرين أن يخطئوه أبداً . . وكان الصوت العالى الحاد يكرر بآلية : غبى . . أحمق . . بخيل .

كان الصوت للببغاء المشاغبة . . « كوكى » . . بكل تأكيد !

وما أن سمع المغامرون صوت ببغائهم حتى قفزوا من أماكنهم ذاهلين لا يصدقون ما يسمعون . . ولكن الصوت الحاد المتكرر خارج نافذتهم أكد لهم أن صاحبته هى « كوكى » بلا أدنى شك .

وصاح « دقدق » بفرح شديد : إنها « كوكى » . . فهذا هو صوتها وهذه هى كلماتها .

Looloo
www.dvd4arab.com

هتف « علاء » : هذا أجمل صوت سمعته فى حياتى . . لكم أحب هذه الببغاء الطيبة !

تساءلت « ليلى » ذاهلة : ولكن كيف وصلت « كوكى » إلى هنا ؟

« دقدق » : ليس هذا هو المهم . . والمهم الآن أن نجعلها تهتدى إلى مكاننا . . سوف . .

ولم يكمل « دقدق » كلامه ، فقد ابتعد صوت « كوكى » حتى اختفى تماما . . وصاح « علاء » : لا . . لا تبتعدى يا « كوكى » . . نحن هنا . . أرجوك عودى إلينا فنحن بحاجة إليك .

ولكنه لم يسمع غير صدى صوته ، وحتى « روكى » نبح نبحة خفيفة ضعيفة كأنه يطلب من عدوته اللدودة ألا تبتعد عن المكان . . ولكن بلا فائدة . وتساءل « دقدق » فى دهشة عظيمة : ما معنى ذلك وأين ذهبت « كوكى » ؟

فكرت « ليلى » لحظة ثم قالت : إن الإجابة واضحة جداً . . وهى أن « كوكى » تقوم بجولة فوق منازل القرية للبحث عنا . . وهى تنتظر منا إشارة أو صوتاً لتتعرف على مكاننا . . ولابد أنها سوف تقترب مرة أخرى من هذا المكان بصياحها العالى ، فيجب أن ننبهها إلى وجودنا بأى طريقة .

قال « علاء » بدهشة : ولكن كيف وصلت « كوكى » إلى هنا . . إنها ببغاء عجيبة حقا . . إن لها ذكاء حاداً بقدر ما لها من خبث لا مثيل له !

« ليلى » : فلنصمت جميعاً ونحاول أن نسمع صوتها حتى تفاجئنا مرة أخرى .

وساد السكون المكان حتى أوشك المغامرون أن يسمعوا صوت دقات قلوبهم . .

ومرة أخرى تعالى صوت « كوكى » . . وقام بالرد عليها « روكى » هذه المرة ، فأخذ ينبح نباحا عاليا متصلا استجمع له كل قوته . . وكانت النتيجة جيدة

Looloo
www.dvd4arab.com

إلى أقصى حد . . ففى الخارج سمعت « كوكى » نباح « روكى »، فاندفعت هابطة إلى النافذة الحديدية الضيقة وهى تكرر صياحها : غبى . . أحمق . . « علاء » . . « روكى » !

وعلى الفور هتفت بها « ليلى » : نحن هنا يا « كوكى » .

وصاح « علاء » بها : أيتها الببغاء الذكية . . كيف اهتديت إلى مكاننا ؟

صاحت « كوكى » : « كوكى » شجاعة . . « كوكى » بطلة !

هتف « دقدق » بها : أسرعى باستدعاء رجال الشرطة يا « كوكى » فنحن فى مأزق شديد .

ولكن الببغاء ظلت على مكانها لا تتحرك وهى تحدق فيهم جميعا بعينيها الصغيرتين المليئتين بالمكر والخبث ، وأدرك « علاء » ما تقصده الببغاء وأنها

تريد اعتذارا أولا ، فهتف يحدثها قائلا : إننى آسف على مضايقتى لك يا « كوكى » . . وأعدك ألا أكون بخيلاً معك بعد ذلك وألا أضايقك بل سنكون أصدقاء دائماً .

وصاحت « ليلى » بها : وأنا أعدك أن أصحبك معنا فى كل جولاتنا مهما فعلت .

ونبح « روكى » فى استعطاف كأنه يعد بنفس الشىء للببغاء الماكرة .

أطلقت « كوكى » ضحكة حادة عالية وصاحت : « كوكى » بطلة . . « كوكى » شجاعة . . « روكى » غبى !

ثم انطلقت طائرة مبتعدة وغاب صوتها .

ونظر المغامرون كل منهم إلى الآخر فى قلق . . وتساءل « دقدق » : هل تظنون أن « كوكى » ستأتى بالشرطة ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

قال « علاء » فى ضيق : « لا أحد يدرى ما يمكن أن تقوم به هذه الببغاء الخبيثة . . فمن الواضح أنها غاضبة منا بسبب عقابنا لها وتركها وعدم اصطحابنا لها فى نزهتنا وقد تركتنا هنا لهذا السبب ولا تساعدنا .

قاطعته « ليلى » غاضبة وهى تقول : إن « كوكى » لا يمكن أن ترانا فى مأزق ولا تساعدنا . . وخاصة بعد أن طلبنا منها ذلك . . إننى متأكدة من ذلك .

ولكن . . راحت الدقائق تمر بدون أن تعود « كوكى » مرة أخرى . . أو يسمعوا صوتها . . وصاح « دقدق » فى غضب : هذه الببغاء اللعينة . . لقد خانتنا . . لسوف أقوم بشيها على نار ملتهبة عندما تقع فى يدى !

قال « علاء » ساخراً : من المؤسف أنك لن تتمكن من ذلك ، لأن رشاد وعصابته سيفعلون بنا ما هو أسوأ من ذلك .

وفجأة سمع المغامرون أصواتاً تقترب من الخارج . . وأنصتوا فى قلق وهم يتساءلون ، ترى هل عاد رشاد وعصابته لقتلهم بعد أن حصلوا على التاج . . أم أن تلك الخطوات كانت لرجال الشرطة الذين استدعتهم « كوكى » ؟

وبعد لحظة انفتح باب الحجرة . . وتعلقت عيون المغامرين بالداخل . . ولكنهم لم يكونوا رجال الشرطة . . بل رشاد وعصابته وقد شهروا بنادقهم فى وجوههم . وكان رشاد يحمل بين يديه « تاج الملك توت » . التاج المسروق من مقبرة الملك الصغير منذ عشرات السنين .

وقال رشاد وعيناه تلمعان ببريق الجريمة : لقد حصلنا على ما نريد . . والآن سوف نتخلص منكم .

فجأة جاء صوت من الخلف يقول : ارفعوا أيديكم لأعلى وألقوا أسلحتكم على الأرض فالمكان محاصر برجال الشرطة .

Looloo
www.dvd4arab.com

وكان الصوت مألوفا للمغامرين فدقت قلوبهم بعنف شديد . . كان الصوت للمقدم « عاطف » بكل تأكيد .

فوجىء رجال العصابة بما حدث فألقوا بأسلحتهم على الأرض . . ومن الخلف ظهر المقدم « عاطف » شاهراً مسدسه ، واندفع ضباط الشرطة نحو أفراد العصابة فألقوا القبض عليهم . واندفع المغامرون نحو المقدم « عاطف » لا يصدقون وصوله فى اللحظة المناسبة ، وراحوا يحتضنونه ويقبلونه . . على حين اندفعت « كوكى » محلقة فوق الجميع تتغنى بشجاعتها وذكائها . وقال المقدم « عاطف » : يبدو أننا وصلنا فى اللحظة المناسبة تماما . . لنقبض على أخطر عصابة لسرقة الآثار ونعثر على تاج فرعونى ثمين لا يقدر بمال . . ولكنى لا أفهم كيف تورطتم فى مثل هذا الأمر ؟

أسرع « علاء » يقص على المقدم « عاطف » كل ما مر بهم من أحداث فقال مقطبا : كان من الواجب

أن تخبرونى بما حدث قبل مجيئكم إلى هنا لمطاردة هذه العصابة الخطرة .

أطرق المغامرون برءوسهم فى خجل . . واندفع بعض رجال الشرطة يحملون العجوز السجين إلى أقرب مستشفى .

تساءلت « ليلى » : ولكن كيف اهتديتم إلى مكاننا ؟

أجابها المقدم : بعد أن غادرتم المنزل وتأخرتم فى العودة تبرعت « كوكى » بأن تخبر والديكم بمكانكم بعد أن سمعت حديثكم . . فعرف والدكم بأنكم اندفعتم خلف مغامرة كالعادة لكشف سر ما حدث لكم أمس مساء بمنطقة الأهرامات ، وأسرع والدكم بإخطارى بما حدث ، فأخذت قوة من رجال الشرطة وذهبت إلى منطقة الأهرامات وفحصت الطريق المؤدى إلى « أبى الهول » وخاصة منطقة الجبانات . . وهناك شاهدت طلقة الرصاص الفارغة التى أطلقها

Looloo
www.dvd4arab.com

رشاد عليكم ، وشاهدت آثار دماء « روكى » فتتبعتها من الأهرام إلى قرية « نزلة السمان » فعرفت أنكم لابد قد تتبعتم كلبكم الجريح إلى هنا . . ولكن آثار الدماء اختفت فى مدخل القرية ، وكان تفتيشها للبحث عنكم سيستغرق وقتا،ولذلك طلبت من ببغائكم أن تحلق فوق كل بيوت القرية وهى تطلق صياحها المميز عسى أن تسمعوا صوتها وتردوا عليها فتعرف مكانكم وترشدنا إليكم فنسرع لإنقاذكم وهو ما حدث .

نظر « علاء » إلى « كوكى » شاكراً فبادلته نظرته فى غرور وتعالٍ . . ولم يكن المغامرون بحاجة إلى من يقول هم أن « كوكى » عندما أخبرت والديهم بمكانهم كانت تريد أن تشى بهم ليقوم والدهم ووالدتهم بعقابهم ولم تكن تدرى أن وشايتها ستكون لها مثل تلك النتيجة غير المتوقعة فى إنقاذهم جميعا .

قال المقدم : إن والديكم بالخارج وقد منعتهما من الدخول بسبب غضبهما الشديد عليكم .

وتحرك الجميع خارجين من منزل العصابة ، وقد حمل « علاء » كلبه الجريح فوق دراعية . . . وما أن شاهدتهم والدتهم حتى اندفعت نحوهم باكية وهى تقبلهم ولا تصدق نجاتهم وقد ضاع كل غضبها . . أما والدهم فرمقهم بنظرة غاضبة قاسية وهو يقول : سوف تعاقبون عقاباً شديداً بسبب كذبكم علينا .

قال المقدم : ربما لولا ما فعلوه لضاع التاج الثمين الذى لا يقدر بمال . . ولقامت العصابة بقتل ذلك العجوز المسكين الذى قام بإخفاء التاج عنهم .

انطفأ غضب الوالد وقال : ولكن كان يجب أن يخبرونى بالحقيقة .

أسرع المغامرون نحو والدهم يقبلونه ويعتذرون له حتى تلاشى غضبه تماما وابتسم لأول مرة .

واتجه الجميع نحو سيارات الشرطة يركبونها . . وتحرك الموكب خارجاً من القرية . . وراح المغامرون يضحكون فى سرور لانتهاء مغامرتهم بتلك

www.dvd4arab.com

الصورة . . ولابد أن نتوقع أن أكثرهم سعادة ومرحا كانت هى « كوكى » . . التى « انتهزت » الفرصة لإطراء شجاعتها وذكائها وراحت تصيح : « كوكى » شجاعة . . « كوكى » بطلة . . « كوكى » قبضت على العصابة . . « روكى » جبان . . « علاء » بخيل . . « دقدق » غبى !

وبالطبع كانت تعرف أن أحداً لن يعاقبها هذه المرة على كلماتها . . بل راحوا جميعا يضحكون فى سعادة لا حد لها .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

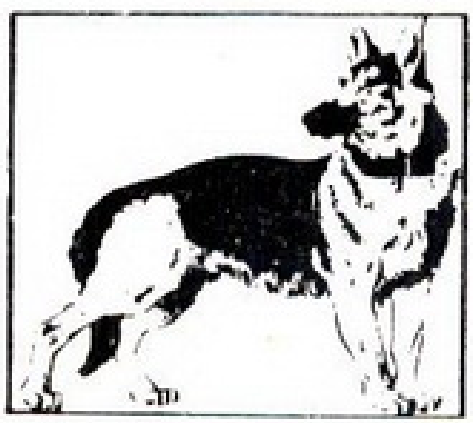

الثمن ١٠٠ قرشا